ولو كان الحرب كما اشتهر فلا باس ايضا لانه عن اجتهاد والمجتهد وان كان مخطيا لا يكون
مواخذا وقال البيضاوي في قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لولا حكم من الله سبق
في اللوح وهو ان لا يعاقب المجتهد في اجتهاده بل نقول حكم خطاء المجتهدين كحكم الاهتداء
والاصابة روى رزين عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سألت ربي عن اختلاف اصحابي من بعدي فاوحى الله الي يا محمد ان
اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اقوى من بعض ولكل نور فمن اخذ
بشيء مما هم عليه فهو عندي على هدى ثم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
اما حديث حربك حربي فيمكن انه لم يكن وصل اليه عائشة او يكون مخصوصا ببعض
الحروب اذ يمكن ان يكون الاضافة للعهد ثم ذكرت الشيعة ترويجا لكتبهم الباطلة
وتزييفا لكتب اهل السنة انه روي في كتب الشيعة ان ابن مكتوم كان جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم فمرت عليها امرأة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فكانه انكر عليها فقالت هو اعمى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لست انت
عميا وروي في كتب اهل السنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل عائشة على كتفه
فاذا هاقوما يضربون المعازف ثم قال يا حميراء هل شبعت فهذا الشيء لا يمكن ان
ينسب الى ارذل الناس فكيف الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم اقول اخرج
البخاري ومسلم ان عائشة رضي الله عنها قالت والله لقد رايت النبي صلى الله عليه
وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بالحراب في المسجد ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يسترني الاة قالت فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
اللهو فهذا يدل على انها كانت صغيرة يومئذ غير مكلفة وان اللهو كان لهوا
مشروعا لانه نوعا اذ اللعب بالحراب جنس آلة الرمي في اعلاء الاجهاد الا ترى
كان في المسجد فظهر ان قولهم حمل عائشة وقولهم يضربون المعازف من مخترعاتهم
قبحهم الله قال العبد الضعيف عفى الله عنه ذهب الشيخ قدس سره في تكفير [illegible] في
الشيعة الى ما اختاره علماء ما وراء النهر وللبحث فيه مجال كما اشرنا اليه سابقا
التمسك بالاحاديث التي ذكرها نظر كما لا يخفى فان اللعنة لا تختص بالكافر قال عليه

الصلاة

الصلاة والسلام لعن الله السارق الخ ولعن الله المستوشمات الخ وقوله فانهم مشركون
وبغضهما كفر له نظائر كقوله صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر
وما ذكره قدس سره في قوله صلى الله عليه وسلم حربك حربي وقوله فاطمة
بضعة مني من التاويل يتاتى في قوله عليه الصلاة والسلام من ابغضهم فقد ابغضني
واما رجوع اللعنة والتكفير على القائل فمعناه التاثيم باتفاق العلماء وهذه الدلائل
كلها انما هي على محاربي علي رضي الله عنه وسابيه ولو كان من الصحابة واهل السنة لا
يقولون بتكفيرهم ثم ان كتب الشيعة مملوة بامور شنيعة لا يمكن نسبتها الى اهل
البيت رضي الله عنهم يقول الناظر فيها بادي الرأي سبحانك هذا بهتان عظيم و
لو لم يكن الا ما رووه عن بعض ائمتهم في قصة ام كلثوم رضي الله عنها انه قال اول
فرج غصبنا وما نسبوه اليهم من تحليل فرج الجارية لكفاهم شناعة انتهى والله
قال الشيخ قدس سره اعلم ان الدخول بين الصحابة الكرام رضي الله عنهم والحكم
فيما جرى بينهم من المشاجرات سوء ادب وامارة شقاوة والاسلم ان يفوض
الى الله تعالى ما وقع بينهم ويحبهم اجمعين على انه حبهم موجب لحب النبي صلى الله
عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام من احبهم فبحبي احبهم قال الشافعي رحمه الله
او قال عمر بن عبد العزيز تلك دماء طهر الله عنها ايدينا فلنطهر عنها السنتنا ولكن
الشيعة الشنيعة لما اجترؤا على سب الصحابة رضي الله عنهم وطعنوا فيهم وجب
على علماء الاسلام ان يردوا عليهم ما استطاعوا فكان من هذا القبيل
ما جرى من هذا الفقير في هذه الرسالة كما نبهت عليه في صدر الكلام ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا او اخطأنا الاية هذا ما تيسر لي في ردهم واسأل الله سبحانه ان يثبت
قلوبنا على دينه وبه وفقنا للمتابعة حبيبه صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه
اجمعين ويختم الرسالة بالخاتمة الحسنة وذكر مناقب اهل البيت رضي الله عنهم
قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اكثر المفسرين على انها نزلت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم لكن كثير

Copyright King Saud University